

مقدمة:

في الحقيقة اختلطت الأوراق لدينا، بين الإعلام الحقيقي وبين قوسين "الحر" وبين الإعلام السياسي الذي بات مملوكنا لترويج السياسات وحسب رغباتهم التي لا تطفئ صبغة الحرية عليها وأصبح قانون الصحافة والإعلام في خبر كان، وانتهكت حرية الرأي والتعبير في أوج نشاطها بعدما كان في السابق محظورا من قبل الحكومات السابقة في العراق، لا نعلم هل نحن فعلا أعلاميين حقيقيين أم مجرد أقلام تكتب خشوعا وطاعة للآخرين، فإذا ما قمنا بالكتابة عن السياسة أصبحنا متهمين بالانحياز والمسييسين وإذا ما قمنا بالكتابة عن واقعنا وفي شتى المجالات أصبحنا مصدر قلق للآخرين، وفي غمضة عين نجد بن الدعاوي القضائية تلاحقنا، لأن الساسة لا يرغبون في كشف المستور والمهزوز، نعم لا يمكن أن نفصل بين الإعلام والسياسة ولكن أن نخضع للساسة فهذا محال وبعيد جدا عن المنطق والحرية، ففي حالة انعدام الصحافة لا يمكن للسياسة أن تتنفس لأن للإعلام الدور الأبرز في معرفة قرارات والوقائع السياسية في بلد ما، غير إن في العراق أصبح الإعلام سلعة لتوجهات ورغبات الساسة فقط، وبقينا نحن نعلم حدود الإعلام في عدم تصعيد الوضع السيئ إلى الأسوأ، ببضع كلمات أو بعض تقارير، لأن الاعلام أيضا ذو حدين أحدهما سلبى

و الآخر ايجابى، فنحن نعمل بقدر الإمكان على إيصال الحقيقة وجوانبها الايجابية وإظهار حقيقة الشيء لا إطفاء صبغة تهجمية على الآخرين أو التسابق في نشر وكتابة السلبيات فقط، بل يجب الحيادية في العمل الصحفي ولا بديل لذلك أبدا وفق ثوابت ميدانية حقيقية لا أن نتعمد في عملنا على النقد الهدام أو الهزلي، والتي ستكون أخطر من الاعلام السياسي المبرمج وفق رغبات الساسة.

إن المجتمع العراقي لأن بات سياسيا بشكل فضيع جدا والنكهة السياسية وجدت لنفسها مكانة ليس في مجال الاعلام فقط بل فرض نفسها على مجمل الحياة اليومية للفرد العراقي وتأثيره أصبح سلبي جدا في المجتمع العراقي، بل أصبح السياسة الشغل الشاغل للأفراد، وهي التي تقود الاعلام ولا تقبل أن تجعل لصحافة وسيلة لإيصال الحقائق بل أصبحت منبرا من أجل الوصول لأهدافهم السلطوية، صحيح نستطيع الان أن نكتب وننشر بشكل حرية ولكن في الحقيقة

رقيب السياسة حاضرا فيما إذا تطرقنا الى مواضيع تبين مدى عدم مصداقيتهم في أعمالهم وتطلعاتهم تجاه الشعب، والعمل الصحفي يعاني الأمرين، أولا: الضغوطات السياسية وثانيا: استهدافهم من قبل الإرهابيين، وكلاهما ذات تأثير سلبي على العمل الصحفي الحقيقي، ولا يمكن الخلاص منهما إلا إذا وجد قانون الصحافة النور في العراق أسوة ببقية الدول التي وجدت الاعلام دورها الحقيقي في نقل واقع الحياة اليومية، وإظهار السلبيات التي تتواجد في مجتمعات وبكل حرية ومصادقية، وجميع ومؤسسات الحكومية تفتح أبوابها أمام الصحافة حتى تبرهن الاعلام مدى شفافية أداءهم تجاه المجتمع، ولا يتدخل السياسيين في عملهم على عكس ما نجده في العراق، والتقارير الصادرة من الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني ذات علاقة تظهر بشاعة ما يتعرض له الاعلام في الدول النامية وخاصة في الدول التي كانت تعاني من دكتاتوريات سياسية وهيمنتها على العمل الإعلامي ومنها العراق، وما يتعرضون له من الضغوطات السياسية في كتم الحقيقة عن الشعب، وتقارير ويكيلس أظهرت مدى بشاعة الحكومات التي فرضت نفسها على الشعوب وفي العديد من الدول ولكن كأن القيامة قامت في نظر السياسيين عندما أظهرت هذه التقارير الحقائق السياسية وتصرفاتهم اللااخلاقية تجاه الشعوب وجعلت المجتمعات تعيش في صراعات وحروب لا حدود لها من حيث البشاعة، ونحن كإعلاميين جدد نتمنى أن نتنفس الصعداء في عملنا الإعلامي بعيدا عن التأثيرات السياسية حتى نستطيع أن نظهر الحقيقة لا غير.